

## الباب الثاني عشر

فما جاء في أوله سين ، وهو اثنان وثمانون مثلاً<sup>(١)</sup>

أَسْرَعُ من الرِّيح . أَسْرَع من البرق . أَسْرَع من الإشارة . أَسْرَع من الجَوَاب . أَسْرَع من مَا وَلَا . أَسْرَع من البَيْن . أَسْرَع من اللَّمَح . أَسْرَع من الطَّرْف . أَسْرَع من طَرْفِ العَيْن . أَسْرَع من لَمَحِ البَصَر . أَسْرَع من لَمَعِ الأَصْم . أَسْرَع من رَجَعِ الصَّلْدَى . أَسْرَع من رَجَعِ العُطَّاس . أَسْرَع من عَدَوَى الثُّوبَاء . أَسْرَع من السُّوس في الصُّوف في الصَّيْف . أَسْرَع من حَلَبِ شاة . أَسْرَع من مَضَغِ تَمْرَةٍ . أَسْرَع من السَّمِ الوَجِي . أَسْرَع من الماء إلى قَرَارِد . أَسْرَع من كَلْبِ إلى وُلُوغِهِ . أَسْرَع من لَحْسَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ . أَسْرَع من تَلَمُّظَةِ الوَرَل . أَسْرَع من لَفَتِ رِداءِ المُرْتَابِي . أَسْرَع من اليَدِ إلى الفَمِ . أَسْرَع من السَّيْلِ إلى الحُدُور . أَسْرَع من النار في يَبِيسِ العَرُفَج . أَسْرَع من شَرَارَةِ قَصَبَاء . أَسْرَع من النار تُذْنَبِي من الحَلْفَاء . أَسْرَع من المَهْشَهة . أَسْرَع من فَرِيْقِ الخَيْل . أَسْرَع من فَرِيدِ الخَيْل<sup>(٢)</sup> . أَسْرَع من مَرِّ القَطَا الجُون . أَسْرَع من لَمَعِ ومِيضِ البرق . أَسْرَع من سَمِع . أَسْرَع من خُذْرُوف . أَسْرَع من عَصَا الأَعْرَاج . أَسْرَع من دَمْعَةِ الخَصِي . أَسْرَع غضباً من فَايسِيَةِ . أَسْرَع غَدراً من الذئب . أَسْرَع من

(١) ت ، ق « سبعة وسبعون مثلاً » وفي م « تسعة وسبعون » والأشكال « أَسْرَع من طرف العين ، أَسْرَع من لمع الأصم ، أَسْرَع من مر القطا الجون ، أَسْرَع من لمع وميض البرق ، أَسْرَع من عصا الأعراج ، أَسْرَع من ساعة التلاق » ساقطة من سائر النسخ . والأشكال « أَسْرَع من لحسة الكلب أنفه ، أَسْرَع من سمع ، أَسْحَى من لافظة » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من النسخ الأخرى . والأشكال « أَسْرَع عدوا من الذئب ، أَسْرَع من العير ، أَسْمَح من لافظة » ساقطة من م ، والمثلان « أَسْرَع من السوس في الصوف في الصيف ، أَسْمَع من أعمى » زيادة من م ، والمثل « أَسْمَع من قطرب » ساقط من ت .  
(٢) في الأصل « من مر الخيل » وهو تصحيف صوابه من سائر النسخ ، والمثل ساقط من ق ، م .

الْعَيْرِ . أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ . أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ . أَسْبَقُ مِنْ  
 الْأَجَلِ . أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ . أَسْمَعُ مِنْ ضَبٍّ . أَسْمَعُ مِنْ قُنْفُذٍ . أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلٍ .  
 أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ . أَسْمَعُ مِنْ أَعْمَى . أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ . أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ . أَسْمَعُ  
 مِنْ صَدَى . أَسْحَى مِنْ دِيكٍ . أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ . أَسْحَى مِنْ لَافِظَةٍ . أَسْمَحُ  
 مِنْ مُخَّةِ الرَّيْرِ . أَسْوَدُ مِنَ الْأَخْنَفِ . أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحَسٍ . أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ .  
 أَسْفَدُ مِنْ هِجْرَسٍ . أَسْفَدُ مِنْ ضَيَّوْنَ . أَسْفَدُ مِنْ دِيكٍ . أَسْفَدُ مِنْ عَصْفُورٍ ،  
 أَسْرَقُ مِنْ شِطَّاطٍ . أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانٍ . أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ . أَسْرَقُ مِنَ الْعَقْعَقِ .  
 أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ . أَسْرَقُ مِنْ جُرْدٍ . أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ . أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ .  
 أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى . أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ . أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ . أَسِيرُ مِنْ شِعْرٍ .  
 أَسْرَى مِنْ جِرَادٍ . أَسْرَى مِنْ أَنْقَدٍ . أَسْعَى مِنْ رِجْلِ . أَسْعَى مِنْ قُطْرُبٍ .  
 أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ . أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ . أَسْمَنُ مِنْ دُبٍّ . أَسْمَنُ مِنْ يَعْرٍ<sup>(١)</sup> .  
 أَسْتَرُ مِنْ لَيْلٍ . أَسْرُّ مِنْ سَاعَةِ التَّلَاقِ .

### التفسير

٢٩٥ - أما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ عَدَوَى الثُّوبَاءِ ، فَلَانَ مَنْ رَأَى آخَرَ يَتَشَاءَبُ  
 لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَهُ .  
 ٢٩٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنَ السَّمِّ الْوَحْيِيِّ ، فَهُوَ الْمَرِيحُ الْقَاتِلُ بَعَجَلَةٍ ،  
 وَالْوَحْيِيُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السَّرْعَةُ .

(١) في الأصل « يعرو » وفي ق ، م « بقرة » وفي ت « بقوة » وكل ذلك تحريف ، وما أثبتته  
 من كتب الأمثال الأخرى ، وانظر تفسير المثل ٣٢٨ .  
 ٢٩٥ - العسكري ٥٢٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزنجشري ١٦٤/١ ، اللسان (ثأب) .  
 ٢٩٦ - العسكري ٥٢٧/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزنجشري ١٦٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط  
 من سائر النسخ .

٢٩٧ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من تَلَمَّظَ الوَرَلُ ؛ فاللَّمْظُ : الشُّرْبُ والأَكْلُ بطَرَفِ الشَّفَةِ .

« والأصل في اللَّمْظِ أَنْ يُخْرِجَ الإنسانُ لسانَهُ فيَمَسُحُ بِهِ شَفَتَيْهِ ، وَمَلَامِظُ الإنسانِ : ما حوَلَ شَفَتَيْهِ ، وَلَمَّظَ الماءُ ، إِذَا ذاقَهُ بِطَرَفِ لسانِهِ ، قال الشاعر :

\* لَمَاطَةٌ أَيامٌ كأَحلامِ نائمٍ <sup>(١)</sup> \* .

٢٩٨ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من المُهَثِّهَةِ ؛ فهي النَّمَامَةُ ، وهذا رواية محمد ابن حبيب ، <sup>(٢)</sup> وخالفه مخالفٌ وقال : قد صَحَّفَ هذا الاسمَ ، وإِذَا هو المُهَثِّهَةُ : اليَمَامَةُ ، بالياءِ لا بالنونِ ، قال : وَعَنَى المُفَسِّرُ للمُهَثِّهَةِ بما قاله الطائرُ الذي يسمَّى اليَمَامَةُ ، وَيُجْمَعُ على اليَمَامِ . وقال الخليل : المُهَثِّهَةُ : السحابةُ التي يَنْحَلُّ منها المَطَرُ في سرعةٍ ، وأنشد من بيتٍ عَجَزَهُ فقال :

\* مُسَبِّلٌ مُهَثِّهَةٌ <sup>(٢)</sup> \* .

وروى ابن الأعرابي : <sup>(٣)</sup> أَسْرَعُ من المُهَثِّهَةِ <sup>(٣)</sup> بالتاء ، وقال : هي التي إِذَا تَكَلَّمَتْ قالت : هَتْ هَتْ ، وهذا التفسير غير مفهوم ، <sup>(٤)</sup> فتعاطى ثعلبٌ تفسيرَ ذلك فقال : المُهَثِّهَةُ بالتاء ذاتِ نقطتين : المرأةُ التي يَلْتَوِي لسانُها عندَ الكلامِ ، والمُهَثِّهَةُ : التواءُ الكلامِ في سرعةٍ ، وقال غيره :

٢٩٧ - للمسكوي ١/٥٢٨ ، الميداني ١/٣٥٠ ، الزنجشيري ١/١٦٣ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في اللسان والتاج (لمظ) لشاعر يصف الدنيا ، وهو صدر بيت أورده الزنجشيري مع آخر في الأساس (لمظ) وهما :

وما زالت الدنيا يخون نعيمها وتصيح بالأمر العظيم تمخض  
لماظة أيام كأحلام نائم يدغدغ من لذاتها المتبرص

٢٩٨ - المسكوي ١/٥٢٧ ، الميداني ١/٣٥٠ ، الزنجشيري ١/١٦٢ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في اللسان (هثث) دون نسبة ، والشطر بكماله فيه :

\* من كل جون مسبل مهثهث \*

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

المُهْتَهَتَةُ : الناقَةُ التي تَهْدِرُ هديرًا مُسْرِعًا ، وَهْتَهَتَتْهَا : سَرَعَتْ هَدِيرَهَا ،  
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو خِلاَمَ ثَعَابٍ يَقُولُ : الهَتَاءُ : الكَذَابَةُ ، والهَتَاءُ : النَّمَامَةُ .

٢٩٩ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من فَرِيْقِ الخَيْلِ ؛ فهو السَّابِقُ منها ، لِأَنَّهُ  
يَنْفَرِدُ مِنْهَا وَيَفْارِقُهَا ،<sup>(١)</sup> وَالْفَرِيْقُ مِنَ النَّاسِ : الطَّائِفَةُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

٣٠٠ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنَ الخُذْرُوفِ ؛ فهو الخَرَّارَةُ التي يَلْعَبُ بِهَا  
الصَّبِيَّانُ .<sup>(٣)</sup> وَالخُذْرُوفُ أَيْضًا : الرَّجُلُ السَّرِيعُ فِي مِشِيَّتِهِ<sup>(٤)</sup> .

٢٠١ - وأما قولهم : أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَايِسِيَّةٍ ؛ فهي الخُنْفَسَاءُ ، لِأَنَّهَا إِذَا  
حُرِّكَتْ فَسَتْ وَأَنْتَنَتْ .

٣٠٢ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنَ العَيْرِ ؛ فَإِنَّ العَيْرَ هُنَا إِنْسَانُ العَيْنِ ،  
سُمِّيَ عَيْرًا لِتَنَوُّهِ ، وَهَذَا قَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ الآخِرِ : «جَاءَ فُلَانٌ قَبْلَ  
عَيْرٍ وَمَا جَرَى» .<sup>(٥)</sup> يُرِيدُونَ بِهِ السَّرْعَةَ ، أَيْ قَبْلَ لَحْظَةِ العَيْنِ ، وَقَالَ تَابِطٌ  
شَرًّا :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعَيْدَ هَدْيٍ      بَدَارِ مَا أُرِيدَ بِهَا مُقَامًا<sup>(٦)</sup>  
سَوَى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ      أَغَالِبُهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا

٢٩٩ - العسكري ٥٢٧/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجشیری ١٦٤/١ ، الثمار ٣٦١ .

(١-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠٠ - العسكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجشیری ١٦١/١ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠١ - العسكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزنجشیری ١٦٠/١ .

٣٠٢ - العسكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزنجشیری ١٦٢/١ .

(٣) المثل في البكري ٢٤٢ ، والمسكري ١٢١/٢ ، والميداني ٩٦/٢ ، والزنجشیری ١٨٧/٢ .

(٤) الشعر له في اللسان والتاج (حضا ، عير) والبكري ٢٤٢ . ورواية الثاني في ت ، ق

«سوى ترحيل ، أكالته» .

وَيُرْوَى : « وَعَيْرٌ أَكَالُهُ »<sup>(١)</sup> حَضَاتٌ : أَوْقَدْتُ ، قَالَ : وَمَا يَجْرِي  
فِي التفسير هذا المَجْرَى قَوْلُ الحَارِثِ بنِ جِلْزَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الوَلَاءُ<sup>(٢)</sup>

قَالُوا : فمعنى قوله : « كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ » أَي كُلَّ مَنْ ضَرَبَ بعَجْفِنٍ  
عَلَى عَيْرٍ ، فهَذَا قَوْلُ الخليلِ فِي « كِتَابِ العَيْنِ » وَحَكَى أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي<sup>(٣)</sup>  
عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(٤)</sup> ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ قَالَ : ذَهَبَ مَنْ  
كَانَ يُحْسِنُ تفسِيرَ هَذَا البَيْتِ . وَقَالَ قَوْمٌ : العَيْرُ : السَّيِّدُ ، وَعَنَى بِهِ  
هَاهُنَا كَلِيبُ بنِ وائِلٍ ، وَسَمَاهُ عَيْرًا<sup>(٥)</sup> لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظْمِ الرَّجُلِ  
يَسْمَى عَيْرًا ، فَلَمَّا كَانَ كَلِيبٌ أَشْرَفَ قَوْمَهُ سَمَاهُ عَيْرًا<sup>(٥)</sup> . وَقَالَ آخَرُونَ<sup>(٦)</sup>  
مِنَ العَيْرِ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِأَنَّ العَيْرَ قِيمٌ  
الأَتْنِ وَقَرِيبُهَا . وَقَالَ أَقْوَامٌ آخَرُونَ مِمَّنَ العَيْرُ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : معنَى قَوْلِهِ :  
« زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَيْرَ مَوَالٍ لَنَا » أَنَّ العَرَبَ ضَرَبَتِ العَيْرَ فِي أمْثَالِهَا  
مِنْ وَجْهِه كَثِيرَةٌ ، فَقَالُوا : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » وَ « العَيْرُ يَضْرِبُ وَالمِكْوَاةُ  
فِي النَّارِ »<sup>(٧)</sup> وَ « كَذَبَ العَيْرُوْ إِنْ كَانَ بِرَح »<sup>(٨)</sup> فيقول هذا الشاعر : إِنْ

(١) سائر النسخ « وعين أكالها » .

(٢) البيت من مملقته ، ٢٨٥ شرح القصائد العشر للتبريزي ، واللسان والتاج (عير) .

(٣) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، كان إماماً في غريب القرآن  
واللغة والشعر ، وتوفي عام ٢٥٥ هـ .

(٤) ت « وأبو عبيدة » ، وهو وهم . وفي الميداني « وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي ،  
عن أبي عمرو بن العلاء » وما أثبتته موافق أيضاً لما في التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة ، ورقة ١٣١ .

(٥-٥) ساقط من ق .

(٦) في الأصل « وزعم آخرون » . وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) المثل في الضبي ٧٧ ، والفاخر ٧١ ، ١٥٤ ، والبكري ٧٧ ، ٣٤١ ، والمسكوي  
١٢٣/٢ ، والميداني ٩٥/٢ ، والزنجشوي ٣٦/١ ، والحويان ٢٥٧/٢ . وروايته في جميعها « قد  
يضرب » .

(٨) المثل في المسكوي ١٦٦/٢ ، والميداني ١٦٣/٢ .

العرب كلها قد ضربت العَيْرَ مثلاً ، فكلُّ من جَنَى عليكم من العرب  
 ألزمتونا ذنبه . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عَنَى بالعَيْرِ الوَيْدَ ، سماه  
 عَيْرًا لنتوته ، مثل عَيْرِ نَضْلِ السَّهْمِ <sup>(١)</sup> ، وهو النَّاتِي فِي وَسَطِهِ ، وذلك أن  
 العرب كلها تَضْرِبُ لبيوتها أوتادًا ، فيقول : كلُّ من ضَرَبَ لبيته وَيَدًا  
 ألزمتونا ذنبه . وقال بعضهم : العَيْرُ : جَبَلٌ معروف ، ومعنى قوله : «ضربَ  
 العَيْرَ» أي ضرب في عَيْرٍ وَيَدًا لَحَيْمَةً ، فيقول : كل من سَكَنَ نَاحِيَةَ  
 عَيْرٍ ألزمتونا ما يَجْنِيهِ عليكم ، <sup>(٢)</sup> وجاء في الحديث : أن رسولَ الله صلى الله  
 عليه وسلم حَرَّمَ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ . وثَوْرٌ أيضًا : جَبَلٌ ، وهذان الجبلان  
 بالمدينة . وقال قوم : العَيْرُ : الحمارُ نَفْسُهُ ، أي أنهم أضافوا إلينا ذنَبَ  
 كلِّ من ساق حمارًا <sup>(٣)</sup> ، وعنى بقوله : « كل من ضَرَبَ العَيْرَ » إيادًا ، أي  
 إنهم أصحابُ حَمِيرٍ .

وقال آخرون : بل عَنَى به المُنْذِرُ بن ماء السماء ، لأنَّ شَجْرًا قَتَلَهُ يوم  
 «عَيْنِ أَبَاغٍ» <sup>(٤)</sup> وشَمِيرٌ حَنْفِيٌّ من رَبِيعَةٍ ، فهو منهم . وقال آخرون : المعنى  
 أن العرب تَضْرِبُ الأَخْبِيَةَ لأنفسها ، والمَضَارِبَ ملوكها ، والمضاربُ إنما  
 تُرْبَطُ بالأوتاد ، فيقول : كلُّ من تَضْرِبُ له المضاربُ لنا خَوْلٌ وعَبِيدٌ . قال  
 أبو حاتم : قد أكثر النَّاسُ في هذا ، وليس شيءٌ منه بِمَقْنَعٍ <sup>(٥)</sup> ؛ وإنما  
 أصل العَيْرِ العَيْرِ والعَائِرِ ، فأحوجُه الشعرُ واضطرَّه إلى أن قال : «العَيْرُ»

(١) سائر النسخ «عير النصل» .

(٢-٢) بدل هذا الكلام في سائر النسخ « وجاء في الحديث أن عيرا يسير في آخر الزمان إلى  
 موضع كذا ، ثم يسير أحد بعده ، فيراع الناس فيقولون : سار أحد كما سار عير ، وقال قوم يعنى  
 بقوله . . . » والحديث في النهاية ١/١٦٤ ، ٣/١٦١ .

(٣) عين أباغ : موضع بين الكوفة والرقعة ، و « يوم عين أباغ » من أيام العرب ، قتل  
 فيه المنذر بن ماء الماء .

(٤) ت ، ق « بمقنع » .

قال : والغير والغير العائير : كل ما ظهر على الحوض من القذى ، فإذا أرادوا أن ينفوا عنه ما عارضه من القذى نضحوه بالماء ، فانتفت الأقداء عنه إلى جدران الحوض ، وصفا الماء لشاربه ، والعرب أصحاب حياض<sup>(١)</sup> ، وهذا فعلهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن إخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى في الحياض<sup>(٢)</sup> ، ونفى الأقداء عن مائها موال لنا ، وأن لنا الولاء عليهم .

٣٠٣ - وأما قولهم : أسرع من لَمَعَ الأصم ، فإن الأصم يكنى من الإشارة بلمعة خفيفة حتى يفهم عنه ، قال بشر بن أبي خازم :  
أشار بهم لَمَعَ الأصم فاقبلوا عرّانين لا يأتيه للنصر مخلب<sup>(٣)</sup>

ففي تفسير هذا البيت قولان ؛ أحدهما أن هذا سيد يكفيه من الإشارة أقل ذلك حتى يأتوه ، كما يُشار إلى الأصم ، وقوله : « لا يأتيه للنصر مخلب » أى لا يأتونه لبيات يقع عليه فيحتاج إلى نصرتهم ، لأنه عزيز . وقال ابن الأعرابي : معنى قوله : « لَمَعَ الأصم » أى كما يلَمع الأصم بأصبعه إذا أشار بها ، فيقول : هذا السيد لَمَعَ بهم ، وأكثر في ذلك وردده يستدعيهم ، لأن الأصم يرى أن غيره أيضا لا يسمع . وقوله : « لا يأتيه للنصر مخلب » أى لا يأتيه إلا بنو عمه وقومه ، فهو عزيز بهم ، مستغن بهم ، و « عرّانين » رؤساء ، ومخلب : مؤين من غير قوم الرجل :

(١) ت ، ق « أصحاب خيام » وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « قرى الماء في الحياض » .

٣٠٣ - العسكري ١/٥٢٨ ، الزنجشري ١/١٦٥ ، اللسان (حلب) والمثل بتفسيره ساقط من

سائر النسخ .

(٣) البيت في ديوانه ١٠ ، والحيوان ٤/٤٠٥ ، واللسان والتاج (حلب) .

٣٠٤ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ ؛ فإنها امرأة من العرب كانت ذُوَاقَةً ، تَطْلُقُ الرَّجُلَ إِذَا جَرَّبْتَهُ ، وَتَتَزَوَّجُ آخَرَ<sup>(١)</sup> ، فَتَزَوَّجَتْ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ زَوْجًا ، وَوَلَدَتْ عَامَةً قِبَائِلَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْخَاطِبُ بِأُتَيْهَا فَيَقُولُ : خِطْبُ ، فَتَقُولُ : نِكَحُ ، وَيَقُولُ : انزِلِ ، فَتَقُولُ ؛ أَنْزِخُ<sup>(٢)</sup> ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّهَا كَانَتْ تَسِيرُ يَوْمًا ، وَابْنٌ لَهَا يَقُودُ جَمَلَهَا ، فَرُفِعَ لَهَا شَخْصٌ ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا : مَنْ تَرَى ذَلِكَ الشَّخْصَ ؟ فَقَالَ : أَرَاهُ خَاطِبًا ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، أَتَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ نَحُلَّ ، مَالَهُ أَلٌ أَوْ غُلٌّ<sup>(٣)</sup> ، أَيُّ أَى تَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ لَنْزِلَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَتْ فَقَالَتْ : « مَالَهُ ! » عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَ « أَلٌ »<sup>(٤)</sup> أَيُّ طُعِنَ بِالْأَلَّةِ ، وَهِيَ الْحَرْبَةُ ، وَ « غُلٌّ » أَيُّ وُضِعَ فِي عُنُقِهِ الْغُلُّ . وَالْخِطْبُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَاطِبِ ، وَعَلَى الْمَخْطُوبَةِ أَيْضًا . وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَمْرَةَ وَهِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّاتِ<sup>(٥)</sup> ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَجِيلَةَ ، فَمِمَّنْ يُحْفَظُ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ أَزْوَاجِهَا مَنْ سَنَدَكَرَهُ : تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ إِيَادِ ، فَخَلَعَهَا مِنْهُ ابْنُ أُخْتِهَا خَلْفُ بْنُ دَعِجٍ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْإِيَادِيِّ بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ عَدْوَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةَ ، وَبِهِ كُنْيَتٌ ، وَهُوَ بَطْنُ صَخْمٍ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرُو مَزْيَقِيَاءَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْدًا أَبَا الْمُصْطَلِقِ وَالْحِيَاءَ ، وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ خَزَاعَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ،

٣٠٤ - الضبي ١١ ، الفاخر ٦٠ ، العسكري ٥٢٩/١ ، الميداني ٣٤٨/١ ، الزنجشري ١/١٦٦ ، اللسان (خرج ، خطب) الثمار ٣١١ .

(١) سائر النسخ « تطلق الرجل فتخلع منه إذا جربته ، وتتزوج غيره » .

(٢) م « أنزل ؟ » .

(٣) سائر النسخ « ماله أَلٌ وغلٌ » .

(٤-٤) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « عبد الله » وهما سواء .

فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثًا وَالدُّثِيلَ وَعُرَيْجًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ  
أَسَدٍ <sup>(١)</sup> ، فَوَلَدَتْ لَهُ غَاضِرَةَ <sup>(٢)</sup> وَعَمْرًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُشَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ  
كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جُسْرَ بْنِ قُضَاعَةَ <sup>(٣)</sup> ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَرَانِيَةَ بَطْنًا ضَخْمًا <sup>(٤)</sup> .

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ لَحْيُونَ الْبَهْرَانِيَّ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ  
سِتَّةً ؛ بَهْرَاءَ وَثَعْلَبَةَ وَهَلَالًا وَبَيَانًا وَلِخْوَةَ وَالْعَنْبِرَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ  
تَمِيمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَسِيدًا وَالهَجِيمَ <sup>(٥)</sup> ، وَاحْتَبَسَ الْعَنْبِرَ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ رَجُلٌ  
مِنْ بَلْعَنْبِرٍ ، وَنَزَلَ فِي بَثْرِ يَمِيحٍ ، فَجَعَلَتْ دَلَاءُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ  
تَخْرُجُ مِلَاءً ، وَدَأْوُدُ تَخْرُجُ فَارِغَةً أَوْ نِصْفًا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ دَلْوِي اضْطْرَابُهَا <sup>(٦)</sup> وَالنَّأْيُ مِنْ بَهْرَاءَ وَاغْتْرَابُهَا  
\* إِلَّا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قِرَابُهَا \*

أَيُّ قِرَابِ الْمَلَأِ . وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ وَمَارِيَةَ بِنْتَ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيَّةِ  
وَعَاتِكَةَ بِنْتَ مَرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالِحِ بْنِ ذَكْوَانَ السُّلَيْمِيَّةِ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ  
الْخُرْشَبِ الْأَنْمَارِيَّةِ ، وَالسَّوَاءِ الْعَنْزِيَّةِ الْهَزَانِيَّةِ ، وَسَلْمَى بِنْتَ عَمْرٍو بْنِ  
لَيْيِدِ أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، إِذَا تَزَوَّجَتْ الْوَاحِدَةَ  
مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ كَأَنَّ أَمْرَهَا إِلَيْهَا ، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ ، وَإِنْ شَاءَتْ  
ذَهَبَتْ ، وَكَانَتْ عَلَامَةُ ارْتِضَائِهَا لِلزَّوْجِ أَنَّ تَعَالَجَ لَهُ طَعَامًا كَمَا يُصْبِحُ <sup>(٧)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ « ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ جِشَمِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ » وَمَا أَثْبَتَهُ  
مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَالْمِيدَانِي .

(٢) فِي الْأَصْلِ « غَاضِرًا » وَفِي م « عَارِضَةً » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

(٣) فِي الْأَصْلِ « كَعْبِ الْقَيْنِ بْنِ جَيْشِ بْنِ قُضَاعَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) ق « عَرِيَانَةً » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « وَالهَجِيمِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَّبَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَكُتِبَ الْأَمْثَالُ وَاللِّسَانُ

(قَرَب) .

(٦) الشَّعْرُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (قَرَب) وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٤٠٧ ؛ بِنِسْبَةِ الْعَنْبِرِ بْنِ تَمِيمٍ .

(٧) سَائِرِ النُّسخِ « أَنْ تَضَعَ لَهُ طَعَامًا كَمَا تُصْبِحُ » وَفِي الْمِيدَانِي « إِذَا أَصْبَحَ » وَفِي الْمَسْكُورِيِّ

« إِذَا أَصْبَحَتْ » .

٣٠٥ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من حُدَاجَةٍ ، فإنه رجل من بني عبس ، كان بعثه العَبَسِيُّونَ لما قَتَلُوا عمرو بن عمرو بن عُدَسٍ إلى الرَّبِيعِ بن زياد ، ومروان بن زنباع ، لِيُنذِرَهُمَا<sup>(١)</sup> قبل أن يَتَّصِلَ خَيْرُ قَتْلِهِ ببني تميم فيقتالوهما<sup>(٢)</sup> ، فكان أَسْرَعَ الناس ، فسار بسرعته المثل .

٣٠٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من دُلْدُلٍ ، فهو القُنْفُذ الضَّخْم ، وفرَّقُ ما بين القُنْفُذ والدُّلْدُل كَفَرَّقِ ما بين الفَأر والجِرْدَان ، والبَقَر والجَوَامِيس .

٣٠٧ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من فَرَسٍ ، فإنهم يزعمون أنه دقيقُ الحِجْس ، يسمع منقوطة الشَّعْرَةَ تسقط منه ، ويقولون في أشجاعهم<sup>(٣)</sup> : « أَسْمَعُ من فَرَسٍ بيتهما في غَلَسٍ »<sup>(٤)</sup> .

٣٠٨ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من السَّمْع ، فيقال أيضًا : « أَسْمَعُ من السَّمْع الأَزَلِّ »<sup>(٥)</sup> لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال : الضَّبُع العَرَجَاءُ ، والسَّمْع : سَبُعٌ مرَكَّبٌ ، لأنه ولد الذئب من الضبع ، والسَّمْع كالحية لا يعرف الأَسْقَامَ والعِلَلِ ، ولا يموت حَتْفَ أَنفِهِ ، بل يموت بعَرَضٍ من الأَعْرَاضِ يَعْرِضُ له ، وليس شيءٌ من الحيوان عَدُوهُ كَعَدُوِّ السَّمْع ، لأنه أَسْرَعُ من الطير ،<sup>(٦)</sup> وثباته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعًا ، كما<sup>(٦)</sup> قال الشاعر :

٣٠٥ - المسكوى ٥٢٩/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، الزنجشري ١٦٣/١ .

(١) ت ، م « ليبتدراهما » .

(٢) م « فيقاتلوهما »

٣٠٦ - المسكوى ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزنجشري ١٧٢/١ ، الحيوان ٤٦٨/٦ .

٣٠٧ - البكري ٣٨٧ ، المسكوى ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجشري ١٧٣/١ ،

الحيوان ٢٢١/١ .

(٣) ق « في أمثالهم » .

(٤) المثل بهذه الرواية في البكري ٣٨٧ ، والميداني ٣٤٩/١ ، والزنجشري ١٧٣/١ .

٣٠٨ - المسكوى ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٥٢/١ ، الزنجشري ١٧٢/١ ، اللسان (سمع) .

(٥) المثل بهذه الرواية في الميداني ٣٥٢/١ ، واللسان والتاج (سمع ، زلل) .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ ، والأزل : الأريح الصغير الذئب .

تراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغرّ طويل الباع أسمع من يسمع<sup>(١)</sup>  
ومن المركبات العسبار والأسبور والديسم ، فأما العسبار فولد الضبع  
من الذئب<sup>(٢)</sup> فهو بإزاء السمع ، وأما الأسبور فولد الكلب من الضبع<sup>(٣)</sup> ،  
وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة ،<sup>(٤)</sup> ويقال : من الدب ، وهو أغبر ،  
وعُبرته ممتزجة السواد . والدسمة : غبرة تضرب إلى الظلمة ، والديسم أيضا :  
اسم لطائر مركب بين الزنبور والنحل ، فيه دسمة<sup>(٥)</sup> . ومن المركبات حيوان  
بين الثعلب والهرة الوحشية ، حكى ذلك يحيى بن نجيم ، وأنشد لحسان  
ابن ثابت :

أبوك أبوك وأنت ابنه فبئس البنى وبئس الأب<sup>(٥)</sup>  
وأملك سوداء نوبية كان أناملها الحنطب  
يبيت أبوك بها مردفاً كما سافد الهرة الثعلب

<sup>(٦)</sup> ومن المركبات نوع من الحيات يقال له : الهرهير . حكى ذلك  
المبرد ، وزعم أنه يتركب بين السلحفاة وبين أسود سألخ<sup>(٧)</sup> ، قال : وهو  
أخبت الحيات ، ينام ستة أشهر ، ولا يسلّم سليمة<sup>(٨)</sup> . ومن المركبات نوع  
آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب ، وهي الزرافة ، وذلك أن بأرض النوبة

(١) البيت في اللسان والتاج (سمع) دون نسبة ، وروايته في الأصل « أسمع من فرس » .

(٢) ت ، ق « من الذئبة » .

(٣) ق « فولد الضبع من الكلب » .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٥٤ ، ورواية الثالث فيه :

يبيت أبوك بها معراً كما ساور الهرة الثعلب

والأبيات في المحسن والمسوى ١/١٦٨ ، والثاني في اللسان والتاج (حنطب) .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ . والسليم : اللديغ ، وإنما سمي اللديغ سليماً لأنهم تطيروا من

اللديغ فقلبوا المعنى .

(٧) السالغ : الأسود من الحيات شديد السواد ، وأقتل ما تكون الحيات إذا سلخت جلدها .

يَعْرِضُ الدِّيخَ لِلنَّاقَةِ مِنَ الْحَوْشِ فَيَسْفِدُهَا<sup>(١)</sup> ، فيجىءُ شئٌ بين الضبع والذاقة ، فإن كان الولد أنثى عَرَضَ له الثورُ الوحشِيُّ فيضربها فتجىءُ الزرافة ، وإن كان الولد ذكراً عَرَضَ للمهابة فألقحها الزرافة .

٣٠٩ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من قُرَادٍ ، فلأنه يسمع صوتَ أخفاف الإبل من مَسِيرَةِ يوم فيتحرك له .

٣١٠ - وأما قولهم : أَسْمَحُ من لَافِظَةٍ ، فقد اختلفوا فيها . فقال بعضهم : هي العَنْزُ التي تُشَلِّي لِلحَلَبِ ،<sup>(٢)</sup> فتجىءُ لَافِظَةً بعَجْرَتِهَا فَرَحًا منها بالحلب ، وقال بعضهم : هي الحمامة ، لأنها تُخْرِجُ ما في بطنها لفرخها ، وقال بعضهم : هي الدِّيكُ لأنه يأخذ الحَبَّةَ بمنقاره فلا يأكلها ، ولكن يُلقِيها إلى الدجاجة .<sup>(٣)</sup> ودخول الهاء على « لافظة » عند من يجعلها الدِّيكَ للمبالغة . وقولُ صاحب المنطق<sup>(٤)</sup> مطابقٌ لقول من يقول : إن اللافظة الدِّيكُ ، وذلك أنه قال : خَاصِيَّةُ أَخلاقِ الدِّيكِ أَشْيَاءٌ ، منها السَّخَاءُ والجُودُ ، ومنها أنه يُنذِرُ بطلوع الشمس لصحة جس فيه ، يعرف به الصبح الذي هو مقدِّمة الشمس ، فيزفون في الليل إذا سَمَّ نَسِيمَ

(١) ق ، م « من الوحش » وقال الميداني تعليقا على هذه الكلمة : « قوله : للناقة من الحوش يحتاج إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن ، وهو من وراء رمل يبرين ، لا يسكنها أحد من الناس ، والإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش ، يعني أن فحوشا من الجن ، لأن العرب تزعم أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الإبل إليها ، فقوله : « للناقة من الحوش » أي من نسل فحول الحوش ، ويقال أيضاً للنعم المتوحشة : الحوش ، فيجوز على هذا أن الدِّيخَ يعرض للناقة منها فيسفدها » والذبيح : الذكر من الضباع الكثير الشعر .

٣٠٩ - البكري ٣٨٧ ، العسكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجبوري ١٧٣/١ ، الحيوان ٤٣١/٥ .

٣١٠ - البكري ٣٨٩ ، العسكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجبوري ١٧١/١ ، اللسان (لفظ) الحيوان ١٤٨/٢ ، الثمار ٤٧٣ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، وفي م « لافظة بكرتها » وهو تحريف ، والجرة بكسر الجيم : ما يجتره البعير وكل فئ كرش من الطعام فيأكله ثانية ، وتشلي للحلب : تدعى له .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) صاحب المنطق : هو أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير ، وله كتاب في الحيوان .

طلوع الشمس ، ولذلك سمّته الفُرس ابنَ الشمس ، كما سمّوا الطاووسَ  
 طَيْرَ الشمس ، فسموه خُرْشيدَ مرو ، ومنها أنه يُونس بِصِيّاحه المسافرين  
 في البَر والبحر<sup>(٣)</sup> . وقال بعضهم: بل هي الرَّحَى ، لأنها تَلْفِظُ ما تَطْحَنُه ،  
 أي تَقْدِفُ به ، وقال بعضهم: هو البَحْر ، لأنه يلفظ بالدَّرَّة التي لا قِيَمَةَ لها ،  
 قال الشاعر :

تَجُودُ وتُجْزِلُ قَبْلَ السُّوَالِ وَكَفَّكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَه<sup>(١)</sup>  
 ٣١١ - وأما قولهم : أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ ؛ فالرِّيرُ والرَّارُ : اسمان للمُخِّ  
 الذي قد ذاب في العَظْم حتى كأنه خيْطٌ . أو ماء .

٣١٢ - وأما قولهم : أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحَسٍ ؛ فإنه رجل من بني شَيْبَانَ ،  
 كان سيداً عزيزاً ، يَسْأَلُ سَهْمًا في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى لِعَزِهِ ،  
 فإذا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لَامرأته ، فإذا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لبعيره ، قال الجاحظ :  
 كان لِفَلَاحَسِ ابنُ يُقَالُ له : زاهر بن فلاحس ، وفيه قيل  
 هذا المثل : « العَصَا مِنْهَا العُصِيَّة »<sup>(٢)</sup> ، وذلك أن غَزِيًّا من بني شَيْبَانَ  
 مَرَّوا به<sup>(٣)</sup> ، فاعترضهم وقال : إلى أين ؟<sup>(٤)</sup> قالوا : نريد غَزَوَ بني فلان ،  
 قال : فاجعلوا لي سَهْمًا ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولامرأتي سَهْمًا ، قالوا :  
 ولكَ ذلك ، قال : ولناقتي سَهْمًا ، قالوا : أما ناقتك فلا ، قال : فإني

(١) البيت في اللسان والتاج (لفظ) دون نسبة ، والمحسن والمساوي ٣١١/١ ، ٣٤٤ .  
 ٣١١ - العسكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٧٢/١ ، اللسان (مخج) والمثل  
 بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣١٢ - العسكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، الزنجشري ١٥٢/١ ، اللسان (فلاحس)  
 الحيوان ٢٥٧/١ .

(٢) المثل في الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، البكري ١٨٥ ، العسكري ٤٠/١ ، الميداني ١٥/١ ،  
 الزنجشري ٣٣٤/١ ، الحيوان ٩/١ ، البيان ٣٩/٣ ، اللسان (عصا) .

(٣) الغزى : جمع الغازي ، مثل : نادوندى ، وفاج ويحيى للقوم يتناجون .

(٤) ت ، ق « إلى أين تريدون ؟ » .

جَارٌ لِكُلِّ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَانُهُ مِنْكُمْ ، فَرَجَعُوا عَنْ  
وِجْهَتِهِمْ خَائِبِينَ ، وَلَمْ يَغْزُوا عَامَهُمْ هَذَا ، فَعِنْدَهَا قَالَ قَائِلُهُمْ :  
« الْعَصَا مِنْهَا الْعُصِيَّةُ » أَيْ لَا يَكُونُ ابْنُ فُلْحَيْسٍ إِلَّا مِثْلَهُ ، فَهَذَا مَا حَكَاهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ جَبِيْبٍ وَالْجَاحِظُ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

وَقَدْ خَالَفَهُمَا أَبُو عَبِيدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ : أَمَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ :  
« أَسْأَلُ مِنْ فُلْحَيْسٍ » فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الَّذِي يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ ، يُقَالُ :  
أَتَانَا فُلَانٌ يَتَفَلْحَسُ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْآخَرَ : جَاءَنَا فُلَانٌ يَتَطَفَّلُ ،  
فَفَلْحَسٌ عِنْدَهُ مِثْلُ طُفَيْلٍ <sup>(١)</sup> ، وَفِي كِتَابِ الْجَمْهَرَةِ <sup>(٢)</sup> : الْفُلْحَيْسُ : الْحَرِيصُ ،  
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَلْبُ فُلْحَسًا .

٣١٣ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ <sup>(٣)</sup> ،  
وَفِيهِ يَقُولُ أَعْشَى بْنُ تَغْلِبٍ <sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَا الْقَرْنَعُ الْأَوْسِيُّ وَاقَى عِطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَ <sup>(٥)</sup>  
« وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي : الْقَرْنَعُ : الْمَرْأَةُ الْبَلْهَاءُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ  
الْبَلْهَاءَ إِذَا سَأَلَتْ أَلْحَتْ وَكَرَّرَتْ السُّؤَالَ ، وَلَمْ يُغْنِ عِنْدَهَا الْجَوَابُ <sup>(٦)</sup> .  
٣١٤ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ شِطَّاطٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ ، كَانَ  
يُصِيبُ الطَّرِيقَ مَعَ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَازِنِيِّ . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ

(١) هاتر النسخ « مثل الطفيل » .

(٢) سائر النسخ « وفي كتاب العين » والمراد كتاب جمهرة اللغة لابن دريد .

٣١٣ - العسكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، الزنجشري ١٥٢/١ ، اللسان (قرئ) .

(٣) ت ، ق « أوس بن تغلب » وفي م « ابن تغلب » وكلاهما تحريف .

(٤) ت ، ق « أعشى بن تغلب » وفي الأصل « بنى ثعلبة » وما أثبتته من م موافق لما في كتب  
الأمثال .

(٥) البيت في العسكري والميداني والزنجشري .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٣١٤ - العسكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، الزنجشري ١٦٧/١ ، اللسان (شطظ) .

بني نُمَيْرٍ وهي تُعْقِلُ بغيراً لها ، وتُعَوِّذُ بالله من شرِّ شِطَّاطٍ ، وكان بغيرها مُسِنَّاً ، وكان شِطَّاطٌ على حاشيةٍ من الإبل ، وهي الصغيرة ، فنزل وقال لها : أتخافين على بغيركِ هذا من شِطَّاطٍ ؟ قالت : ما آمنهُ عليه ، فجعل يَشْغُلُهَا ، وجعلت تُرَاعِي جملَهُ بعينها ، وأغفلتُ بغيرها ، فاستوى شِطَّاطٌ عليه ، ورفع عقيرته ، وجعل يقول :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ<sup>(١)</sup> عَلَّمَتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرَقَرَةِ

الْإِنْقَاضُ : الصوت ، ويكون لصفار الإبل ، والقَرَقَرَةُ : الهدير وهي لِمَسَانِ الإبل ، فيقول : عوضتها صوتَ بغيري الصغير بعد استماعها قرقرةَ بغيرها الكبير .

٣١٥ - وأما قولهم : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ ؛ فإنه كان لِيَصَاً من أهل الكوفة<sup>(٢)</sup> من بني امرئ القيس ، وكان له صاحبان لِيَصَانٍ يقال لهما : سَهْمٌ وَبَسَامٌ ، فقتلهم مالكُ بن المنذرِ وصلبهم ، بل يقال : صَلَبَ بُرْجَانَ حَيًّا فمَرَقَ وهو مصلوب<sup>(٤)</sup> ، فقال في ذلك خَلْفُ بن خَلِيفَةَ :

إِنْ كُنْتِ لَمْ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَمَّادَهَاكَ مِنَ الْمَصْلُوبِ بُرْجَانَ<sup>(٥)</sup>  
بُنَيْتِكَ عَنْهُ الَّذِي أَوْفَى عَلَى شَرْفٍ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَى دُورٍ وَبُسْتَانَ<sup>(٣)</sup>  
٣١٦ - وأما قولهم : أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ ؛ فقد حكى هذا المثل محمدُ بن

(١) البيت في اللسان والتاج ( شبر ، قرر ) والمعاني الكبير ٥٦٥ .

٣١٥ - العسكري ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ ، اللسان ( برج ) .

(٢) سائر النسخ « فإنه كان لصاً من ناحية الكوفة ، صلب في السرة ، فرق وهو مصلوب » .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ ، وفي الأصل « من موالى امرئ » وما أثبتته من العسكري .

(٤) قال الزنجشري في تفسير ذلك : « وذلك أنه قال لحافظه : مر إلى تلك الحربة فإن لي

فيها مالا ، وأنا أحفظ بردونك ، فلما غاب عنه قال لواحد مر به : خذ هذا البردون فهو لك » .

(٥) الشعر له في المعارف لابن قتيبة ٦١٦ ، وتصحيح التصحيح للصفدي ٩٣ .

٣١٦ - العسكري ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ .

حبيب ، ولم ينسب الرجل ، ولا ذكر له قصة<sup>(١)</sup> .

٣١٧ - وأما قولهم : أَسْرَقُ من زَبَابَةٍ ؛ فهي الفأرة البرية ، والفأر ضروب ، فمنها الجرذ ، ومنها<sup>(٢)</sup> الفأر ، وهما المعروفان ، وهما كالجواميس والبقر ، والبخت والعراب ، ومنها اليرابيع والزباب والخلد<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر :

\* وَثَبَةَ سُرْحُوبٍ رَأَى زَبَابًا \*

والسُرْحُوبُ ها هنا : ابنُ عِرْسٍ ، ويسمى السُرْعُوبُ أيضًا<sup>(٤)</sup> .

٣١٨ - وأما قولهم : أَسْلَطُ من سِلْقَةٍ ؛ فإنها الذئبة ،<sup>(٥)</sup> والذكر لا يقال له : سِلْقَةٌ .

٣١٩ - وأما قولهم : أَسْهَلُ من جِلْدَانٍ ؛ فإنه حِمَى قريبٌ من الطائف ، لَيْنٌ مُسْتَوٍ كالرَّاحَةِ ، وفي بعض الأمثال : « قد صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ »<sup>(٥)</sup> يضرب مثلا للأمر الواضح الذي لا يخفى ، لأن جِلْدَانًا لا خَمَرَ فيه يُتَوَارَى به .

(١) ت ، ق « ولم يفره ، ولا نسب هذا الرجل » .

٣١٧ - المسكوي ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٦٧/١ ، اللسان (زيب) الحيوان ٢٥٤/٥ .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في اللسان والتاج (سرعب) .

٣١٨ - المسكوي ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ ، وانظر تعليق الميداني على هذه العبارة ، والسلاطة : شدة الصخب وطول اللسان .

٣١٩ - المسكوي ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ ، اللسان (جلد) مجمع البلدان (جلدان) .

(٥) المثل في الميداني ٩٩/٢ ، ومجمع البلدان (جلدان) .

٣٢٠ ، ٣٢١ - وأما قولهم : أسلح من حُبَارَى ، وأسَلِحُ من دَجَاجَة ؛  
فإن الحُبَارَى تَسَلِحُ ساعة الخوف ، والدجاجة تَسَلِحُ ساعة الأمن .  
"ويقال أيضاً : أذْرَقُ من حُبَارَى ، كما يقال : « أسلِحُ » والحُبَارَى  
سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ ، وذلك أن ذَرْقَهُ مثل الدَّبِقِ ، فإذا قَرُبَ منه البازي سَلِحَ  
فدَبِقَ جَنَاحَهُ فيسقط البازي حينئذ<sup>(١)</sup> .

٣٢٢ - وأما قولهم : أسْبَحُ من نُونٍ ؛ فهو السَّمَكُ .

٣٢٣ - وأما قولهم : أسْبِرُ من شِعْرٍ ، فلأنه يَرِدُ الأَنْدِيَةَ ، وَيَلِجُ الأَخْبِيَةَ ،  
سائراً في البلاد ، مسافراً بغير زاد :

يرد الميأة فلا يزال مداولاً في القوم بين تمثلي وسماع<sup>(٢)</sup>  
وقال بعض حكماء العرب : الشُّعْرُ قَيْدُ الأَخْبَارِ ، وَيَرِيدُ الأمْثَالَ ،  
والشعرَاءُ أمراءُ الكلام ، وزعماءُ الفَخَارِ ، ولكلُّ شَيْءٍ لِسَانٌ ، ولسانُ الزمانِ  
الشُّعْرُ .

٣٢٤ - وأما قولهم : أسْمَرَى من جَرَادٍ ؛ فهو من السَّمْرَى الذي هو سَيْرُ  
الليل ،<sup>(٣)</sup> وقد قيل : إنه من السَّمْرَى لا من السَّمْرَى ، والسَّمْرَى : بَيْضُ  
الجَرَادِ ، ومعنى المثل على هذا التأويل : أ كثر بَيْضاً من الجَرَادِ ، والأول أجود<sup>(٤)</sup> .

٣٢٥ - المسكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ ، اللسان (حبر)

الحيوان ٣٠٦/٢ ، الثمار ٤٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٣٢٦ - المسكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ ، الحيوان ٣٠٦/٢ ،

والمثل بتفسيره ساقط من ت .

(١-١) ساقط من سائر النسخ ، وذرق الطائر : خرؤه ، والدبق : شيء يلتزق كالقراء ،

يصادبه الطير .

٣٢٢ - المسكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٥٤/١ .

٣٢٣ - المسكرى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ .

(٢) البيت من مفضلية المسيب بن علس (١١) وفي الميداني والزمخشري دون نسبة .

٣٢٤ - المسكرى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٠/١ .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

٣٢٥ - وأما قولهم : أَسْرَى مِنَ الْأَنْقَدِ ، فالأَنْقَدُ : الْقُنْفُذُ ، وهو لا ينام الليل ، بل يجول طولَ الليل ، ويقال في مثل : « اجعلوا لي لكم ليلَ أَنْقَدٍ »<sup>(١)</sup> .

٣٢٦ - وأما قولهم : أَسَمَى مِنْ رِجْلٍ ؛ فلا أدري أَرِجْلُ الْإِنْسَانِ يراد بها أم رِجْلُ الْجَرَادِ؟<sup>(٢)</sup> .

٣٢٧ - وأما قولهم : أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فهو دُوَيْبَةُ تَسْرَحُ بِاللَّيْلِ ، لا تنام الليلَ أجمع من كثرة سَيْرِهَا ، هذا قول أبي عمرو ، وغيره لا يرويه : « أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ » وإنما يرويه « أَسَمَى مِنْ قُطْرُبٍ » ويحتج بأن سَيْرَهُ إنما يكون نهاراً لا ليلاً ، ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود : لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةَ لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهَارٍ ، قال : وذلك أن القطربَ لا يستريح النهار .

٣٢٨ - وأما قولهم : أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ ، فهو صَرَّارُ اللَّيْلِ ،<sup>(٣)</sup> وهو على خِلْقَةِ الْحُنْدَبِ<sup>(٤)</sup> :

٣٢٩ - وأما قولهم : أَسْمَنُ مِنْ يَعْرٍ ، فهي دَابَّةٌ تكون بخرامسان ، تَسْمُنُ عَلَى الْكَدِّ .

٣٢٥ - المسكوى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٧/١ ، اللسان (نقد) الثمار ٤١٩ .

(١) المثل في الميداني ٩٧/١ ، ١٧٦ ، والزمخشري ٤/٢ ، واللسان (نقد) وروايته فيها « بات بليلة أنقد » .

٣٢٦ - المسكوى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٩/١ .

(٢) قال الميداني : « أكثر الحيوانات يسمى على الرجل ، فلا يبعد أن يراد به رجل الإنسان وغيره ، التي يسمى عليها » .

٣٢٧ - المسكوى ٥٣٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ .

٣٢٨ - المسكوى ٥٣٩/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق .

(٣-٢) ساقط من ت ، م .

٣٢٩ - المسكوى ٥٣٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧١/١ .